سهيل عناية الله | Sohail Inayatullah
ترجمة: هيئة التحرير | Translated by: Editorial Board

طفرة الشباب
مكسب ديموغرافي، وقنبلة زمنية، ومستقبلات أخرى مع إشارة خاصة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

Youth Bulge
Demographic Dividend, Time Bomb, and other Futures, with Reference to the MENA*

ملخص: تقدم هذه الدراسة لمحةً شاملة عن مستقبل الشباب من خلال: (1) تعريف طفرة الشباب؛ (2) استعراض أربعة سيناريوهات لمستقبل الشباب (الابتكار والتطبيقات، والعاطلون عن العمل والضعفاء، واللقاء الافتراضي، والعالم المتحول)؛ (3) تحديد التأثيرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المدى القريب، والمتوسط، والبعيد.

كلمات مفتاحية: الديموغرافيا، الهجرة، طفرة الشباب، مستقبل الشباب، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

Abstract: Taking a global view of the futures of youth, this article: (1) defines the youth bulge, (2) articulates four scenarios for the futures of youth (innovation and apps; unemployed and disempowered; virtual retreat; and transformed world), and (3) Short, medium, and long term implications for the MENA (Middle-East and North Africa) region are outlined.

Keywords: Demography, Migration, Youth Spike, Youth Futures, MENA region.

* Sohail Inayatullah, "Youth Bulge: Demographic Dividend, Time Bomb, and other Futures," *Journal of Futures Studies*, vol. 21, no. 2 (December 2016), pp. 21-34.

أولًا: من الديموغرافيا إلى طريقة الرؤية

تشير "طفرة الشباب" (Youth Bulge) إلى ارتفاع نسبة الأطفال والشباب بين السكان[1]. وهو مفهومٌ حاسم في التفكير بالمستقبل؛ لأنّ معرفة الفئات العمرية من شأنها أن تساعدنا في فهم الأنماط الناشئة[2]. فالفئات العمرية تعيش واقعًا مشتركًا قائمًا على أساس الظروف الاقتصادية والسياسية التي نشأت فيها؛ ومنها، على سبيل المثال، أن تنشأ في سياقٍ لندرة الوظائف أو الموارد[3]. ولكون الدراسات الحديثة تشير إلى أنّ طفرة الشباب يمكن أن تؤدي إلى صراعٍ أهلي، فإنّ تهيئة ظروف اجتماعية تضمن توظيفهم أو إشراكهم في برنامج وطني أو عالمي هادف لبناء السلام أو في برنامج إنمائي أمرٌ بالغ الأهمية[4]. بيد أنّ طفرة الشباب ليست مجرد "اتجاه ديموغرافي سائد" (Demographic Trend)، بل إنها جزءٌ من طريقة بديلة لرؤية المستقبل؛ أي تلك الطريقة البديلة لرؤية المستقبل من وجهة نظر الشباب[5]، واحتياجاتهم المتغيرة، واستخدامهم التكنولوجيات الرقمية الجديدة بوصفهم "أبناء العصر الرقمي" (Digital Natives)[6]، وآرائهم بشأن المستقبل. وعلاوةً على ذلك، يمكننا أن نطرح سؤال: أتكون طفرة الشباب قائمة بوصفها تعريفًا لمشكلة اجتماعية، أم أنّ هناك مستقبلاتٍ أو مسارات أخرى محتملة؟

ثانيًا: عائد ديموغرافي أم صراع أهلي؟

من أفضل توصيفات طفرة الشباب من منظور ديموغرافي ما كتبه جستن لين، الاقتصادي البارز السابق في البنك الدولي[7]. فهو يكتب: "طفرة الشباب هي ظاهرة شائعة في العديد من البلدان النامية، ولا سيما في

1 Justin Y. Lin, "Youth Bulge: A Demographic Dividend or a Demographic Bomb in Developing Countries?" *World Bank Blogs*, 5/1/2012, accessed on 24/7/2014, at: https://bit.ly/2VdQFIb

2 Sohail Inayatullah, *Questioning the Future* (Tamsui, Taiwan: Tamkang University Press, 2007).

3 Jim Dator, "Age-Cohort Analysis," University of Hawaii, Hawaii Research Centre for Futures Studies (2009), accessed on 23/7/2014, at: https://bit.ly/3dDyQZO

4 Lionel Beehner, "The Effects of 'Youth Bulge' on Civil Conflicts," Council of Foreign Relations, 27/4/2007, accessed on 23/7/2014, at: https://on.cfr.org/2NpTDoZ

5 Jennifer Gidley & Sohail Inayatullah (eds.), *Youth Futures: Comparative Research and Transformative Visions* (Westport, CT: Praeger, 2002); Sohail Inayatullah, *Understanding Sarkar* (Leiden: Brill, 2002).

6 مارك برينسكي (Mark Prensky) هو من نحت هذا المصطلح. يُنظر:
Marc Prensky, "Digital Natives, Digital Immigrants," *On the Horizon*, vol. 9, no. 5 (October 2001), accessed on 15/7/2020, at: https://bit.ly/2WmRkYC

7 Lin.

البلدان الأقلّ نموًا. وهي تنجم غالبًا عن مرحلة تنمية يحقّق فيها بلدٌ نجاحًا في تخفيض وفيات الرضع، بينما لا تزال معدلات الخصوبة عالية بين الأمهات"[8]؛ "وهو نموذج حاسم، وغير منتظم"، يضيف لين[9].

ويبيّن الشكلان (1-أ) و(1-ب) بعض الأمثلة التوضيحية. فتقسيم العالم إلى بلدان متطورة وبلدان نامية (وفقًا لتعريف الأمم المتحدة) يكشف عن اختلاف كبير في التوزيع العمري للسكان. فنصيب الفئة العمرية 15-29 عامًا في العالم الأقل تطورًا أعلى بنحو 7 نقاط مئوية منه في المناطق الأكثر تطورًا. وفي أفريقيا (جنوب الصحراء وشمال أفريقيا)، نرى أنّ قرابة 40 في المئة من السكان دون سنّ الـ 15، وقرابة 70 في المئة دون سنّ الـ 30 (الشكل 1-أ). وخلال عقدٍ من الزمان، قد تصل نسبة الفئة العمرية 15-29 عامًا في أفريقيا إلى 28 في المئة من سكانها. وفي بعض البلدان التي تشهد "أوضاعًا هشّة" (بحسب تعريف البنك الدولي)، هناك قرابة ثلاثة أرباع السكان دون سنّ الـ 30 (ثمّة أمثلة عنها في الشكل 1-ب)، وستستمر هذه النسبة الكبيرة لأفراد الفئة العمرية 15-29 عقودًا (الشكلان 1-ج و1-د)[10].

لكن الأمر الحاسم، مع ذلك، هو أنّ الديموغرافيا ليست مصيرًا محتومًا. فتاريخيًا، كانت ثمة بدائل. فالبلدان الآسيوية مثلًا، كوريا الجنوبية، واليوم الصين، حوّلت طفرة الشباب إلى "عائدٍ ديموغرافي"[11]. وازدهرت هذه البلدان عبر إيجاد بيئات تنظيمية حيث: (أ) تستطيع الشركات الصغرى الازدهار، (ب) تضاءلت قوة النخبة من ملّاك الأراضي على نحو بعيد، ما سمح بالحركية الاجتماعية، (ج) أمكن الاستثمار الأجنبي أن يؤدي في البداية إلى إيجاد الوظائف، ومن ثمّ إلى نقل التكنولوجيا وبناء شركات "وطنية" متعددة الجنسيات تدعمها الدولة، (د) كانت توجد رؤية وطنية واضحة بعيدة المدى. وعلاوةً على ذلك، فقد نجحوا في الانتقال من اقتصاد عماده الزراعة إلى الصناعة، وفي الآونة الأخيرة إلى الخدمات. وبالفعل، في اقتصاد الخدمات، بدؤوا في الابتكار، خاصة في قطاع الألعاب[12].

---

8 Ibid.

9 Ibid.

10 Ibid.

11 "العائد الديموغرافي" (Demographic Dividend) هو النمو الاقتصادي الذي قد ينتج من التغييرات في التركيبة العمرية لبلدٍ ما، بسبب التحوّل من ساكنةٍ تعيش حياةً قصيرة، ولديها عائلات كبيرة، إلى نمطٍ اجتماعي موسومٍ بطول أمد حياة والأسر الصغيرة. وبسبب هذا التغيير في التوزيع العمري للساكنة، ثمّة حاجة إلى استثمارات أقلّ لتلبية احتياجات الفئات العمرية الأصغر، ومن ثمّ في الإمكان تحرير الموارد المحدودة لما يسمى "الهبة الاقتصادية" (Economic Gift). وهذا يعني بدوره أنّ القوة العاملة في البلد تنمو بسرعة أكبر من الساكنة التي تعتمد عليها، ما يخلق نافذة لنمو اقتصادي متسارع ورفاهية أكبر للأسر. (المترجم)

12 تصل قيمة قطاع الألعاب حاليًا في كوريا الجنوبية إلى 9 مليارات دولار أميركي. ينظر:
"Size of the Gaming Market in South Korea from 2006 to 2021, (in trillion South Korean won)," Statista, accessed on 6/10/2016, at: https://bit.ly/2ViFL43

الشكل 1 (أ، ب، ج، د)

توزيع السكان بحسب العمر، الإجمالي وبأمثلةٍ عن البلدان (بالنسب المئوية)

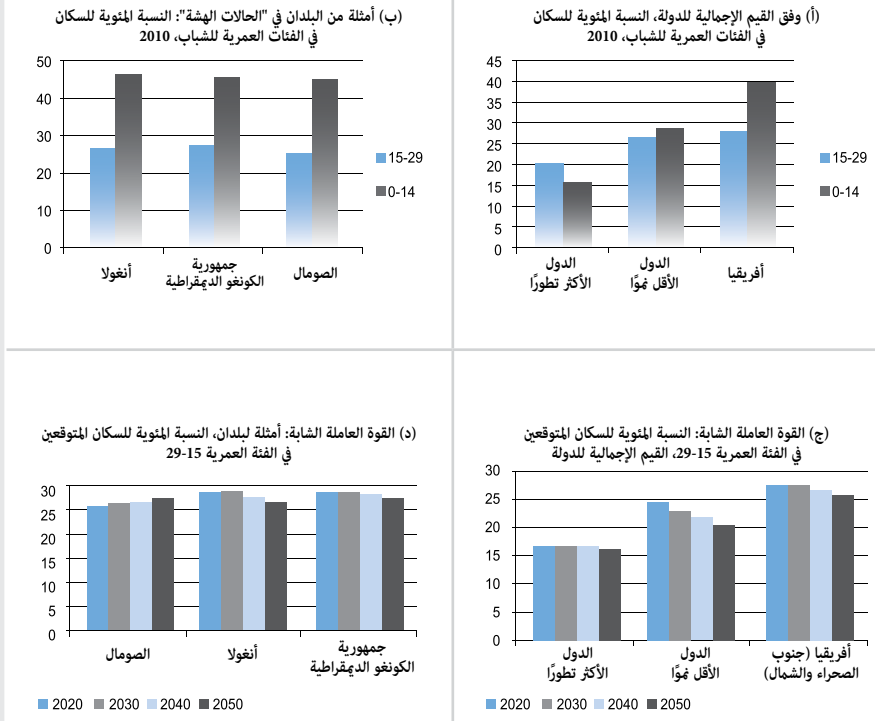

وفي أجزاء أخرى من العالم، كمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أدّت طفرة الشباب إلى اضطرابات مدنية لأنّ الشباب لم يجدوا وظائف؛ ومن ثمّ، فقد كان لهم تأثير في زعزعة الاستقرار، سواء بالانضمام إلى جماعات متطرفة أو بالتحول إلى بطالة دائمة أو جزئية.

وهذا ليس بجديد؛ إذ يؤكد كثيرون أنّ النزاعات المسلحة يمكن تاريخيًا تفسيرها جزئيًا بوجود نسبة مفرطة وغير متناسبة من الشباب، سواء في أميركا اللاتينية في ثمانينيات القرن العشرين، أو في اليابان في ثلاثينياته. وإذا مضينا إلى أبعد من ذلك، فإننا نجد بول كينيدي يؤكد أنّ الثورات تحدث بوتيرة أعلى في البلدان التي يوجد فيها أعداد كبيرة من "الشباب النشيطين والمحبَطين"[13].

13 Paul Kennedy, *Preparing for the Twenty-First Century* (New York: Random House, 1993).

والأمر الحاسم هو أن نرى أنه عند وجود تطلعات غير ملبّاة مع تراجع في الفرص، فإنّ التغيير يصبح أكثر احتمالًا. وقد كتب إدوارد ساير وسامانثا كونستانت عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: "طريقة أخرى لقياس تآكل الفرص هي مقارنة معدلات البطالة بين الشباب والفئات الأكبر عمرًا. وهذا 'الحرمان النسبي' جليٌّ في مصر والأردن وسورية، حيث معدل البطالة بين الشباب أعلى أربع مرات من معدلها بين الأشخاص فوق الثلاثين ([بالمقارنة]، في الولايات المتحدة الأميركية، يبلغ معدل البطالة لمن هم دون سن 30 عامًا ضعفي معدلها بين العمال الأكبر عمرًا). وفي مصر، يشكّل الشباب 80 في المئة من إجمالي العاطلين، وهناك 95 في المئة من الشباب العاطلين حاصلون على الشهادة الثانوية على الأقل. وأولئك الذين يجدون وظائف غالبًا ما يحصلون على دخل هزيل، وعدم استقرار في العمل، وظروف عمل سيئة، ونقص في الحماية الاجتماعية. والنتيجة، على الصعيد السياسي، حارقة: جيلٌ من الشباب أكثر تعليمًا من آبائهم لكنهم أسوأ حالًا"[14].

الشكل (2)

زلزال الشباب

المصدر: الأمم المتحدة، التوقعات السكانية في العالم، قاعدة البيانات لمكتب الإحصاء الأميركي.

على أيّ حال، إنّ هذا الأمر حاسم، بيد أنّ موجات التغيير ليست متشابهة. وفي ذلك، يقول ساير وكونستانت: "تشير التقديرات إلى أنّ نسبة السكان دون سنّ الـ 30 في البحرين والأردن ستواصل الزيادة سنواتٍ عدة. أما في بلدان مثل مصر وتونس وإيران، فإمّا أنّ طفرة الشباب قد بلغت الذروة وإما هي على وشك أن تصلها. وهذا يعني أنّ الطلب على التغيير في صفوف هذا الجيل قد يكون في طريقه إلى الذروة"[15].

ويوضح الشكل (2) المشاكل التي ستواجه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالنظر إلى طفرة الشباب.

كما يوضح الشكل (3) العلاقة بين الديموغرافيا والصراع الأهلي[16]. وهو يفيد أنّ احتمال الصراع

14 Samantha Constant & Edward Sayre, "The Whole World is Watching: Why the Middle East's Youth Bulge is Key to the Region's Economic and Political Stability," *National Journal*, 21/2/2011, pp. 54-55.

15 Ibid.

16 Elizabeth Leahy Madsen, Beatrice Daumerie & Karen Hardee, "The Effects of Age Structure on Development," Population Action International (2010), accessed on 24/7/2014, at: https://bit.ly/30dtVKl

الشكل (3)

احتمال نشوب صراع أهلي بحسب نمط البنية العمرية (1970-2007)

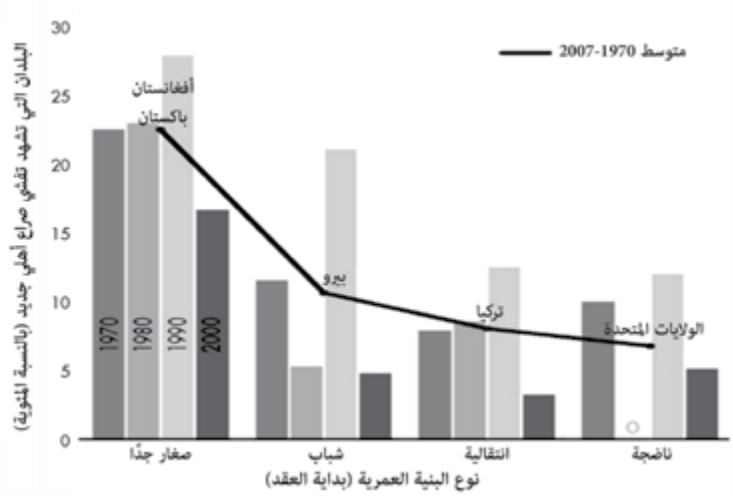

يتناقص مع تقدم المجتمع في العمر[17]؛ بيد أنه لا يمكن النظر إلى المجتمعات الشابة بمعزل عن غيرها. ففي اقتصادٍ معولم، تعيش هذه المجتمعات في بيئة اقتصادات أكبر عمرًا هي التي تضع في الغالب القواعد.

ثالثًا: عوامل التغيير

المتغير الحاسم في نشوء طفرة الشباب هو النجاح في الحدّ من وفيات الرضع، في سياق لا تزال فيه معدلات الخصوبة بين الأمهات مرتفعة؛ وهكذا، تتشكّل طفرة الشباب. ويتقدّم العلم والتكنولوجيا ويبنيان مجتمعًا أفضل صحةً (التطعيم، والصرف الصحي، والفحوصات المبكرة وفقًا لنموذج الوقاية). ومع ذلك، لا تتغير البنية الاجتماعية، ويظلّ عدد الأطفال في الأسر كبيرًا. ومع تقدّم هذا الأخير أيضًا، الذي يعني أنّ النساء يتوقفن عن إنجاب الكثير من الأطفال؛ لأنّ الدولة توفر الحماية الاجتماعية، ولأنّ هناك مزيدًا من المساواة بين الجنسين، تبدأ طفرة الشباب في الاختفاء.

تتوقف آثار طفرة الشباب على مقاومة التغيير من جانب الجيل الأكبر سنًا في السلطة؛ ما يؤدّي إلى قنبلة ديموغرافية أو إلى حشد موارد الشباب لخلق عائد ديموغرافي. وتطرأ القنبلة الديموغرافية؛ لأنّ

17 Richard Cincotta & Elizabeth Leahy, *Population Age Structure and its Relation to Civil Conflict: A Graphic Metric*, Wilson Center, ECSP Report, no. 12 (2006-2007), accessed on 24/7/2014, at: https://bit.ly/2A5hhUI

الشباب يعيشون في عالم معولم، تسمح تكنولوجياته الرقمية بالاختراق الثقافي المتبادل والرغبة في تحدي الافتراضات الأساسية لأي دولة. فالواقع لا يعتبر معطى مسلّمًا به، بل مخلوقًا؛ وعلى هذا النحو فهم يتحدّون التقاليد. وتؤدّي القنبلة الديموغرافية إلى التطرف والإرهاب، إذا توافرت ثلاثة محركات فرعية أخرى: أولًا، وجود حالات ظلم ظاهرة بحق الآخرين، وهو شعورٌ بالاغتراب[18]؛ ومن ثمّ، ليس عدد الشباب هو المهم هنا فقط، بل اغترابهم عن النظام القائم؛ وثانيًا، إذا توافرت أسلحة يمكن استخدامها للتظاهر ضد حالات الظلم هذه؛ وثالثًا، وجود قادة يصمّمون السلوك المتطرف ويستخدمون نصوصًا من التقاليد المحلية لتبرير العنف.

ولكي تصبح طفرة الشباب عائدًا ديموغرافيًا، تُشترط تغييرات بنيوية وتغييرات في النظرة إلى العالم. وهي تشمل تغييرات تشريعية تسمح للشباب بأن يصبحوا رواد أعمال في مجالات التكنولوجيا والمجتمع والاقتصاد (أي إجراءات بيروقراطية أو نافذة واحدة للتعلم والكسب)، واستعداد القادة السياسيين لمنح الشباب فرصة المشاركة في صنع القرار (الديمقراطية العميقة)، والقادة الراغبين في أداء دور القدوة في السلوك السلمي والمنتج، والوصول إلى التكنولوجيات الجديدة.

رابعًا: سيناريوهات عام 2050

تتوقف طريقة تمظهر هذا الاتجاه في المستقبل بالتأكيد على تركيبة السكان. فمثلًا، سيتقدم الشباب في السنّ، ويصبحون جزءًا من الحركة العالمية نحو مجتمع متقدم في السن. ولكن هناك جوانب عدم يقين مهمة جدًا في هذا المسار؛ فعلى سبيل المثال، إذا طُلب من الشباب المساهمة في تحمّل المسؤولية. ومع تقدم المجتمع في العمر، سيبقى عددٌ متزايد من المناصب العليا بيدِ أشخاص تزيد أعمارهم على 65 عامًا. فإذا اعتقد الشباب أنّ آفاق المستقبل مغلقة تمامًا أمامهم، فمن المرجح أن يبحثوا عن مسارات بديلة، وأحيانًا أكثر عنفًا.

وفي هذا الصّدد، تعتبر طفرة الشباب أحد الأسباب الرئيسة للربيع العربي. وكما كتب المعلق الاجتماعي فريد زكريا: "إنّ السمة المركزية التي مهدت لأزمة الشرق الأوسط هي طفرة الشباب. فقرابة 60 في المئة من سكان المنطقة دون سن الثلاثين؛ وهذه الملايين من الشباب لديها تطلعات ينبغي تلبيتها، والأنظمة القائمة حاليًا لا تُظهر سوى قدرة ضئيلة على تحقيق ذلك"[19]. وفي ذلك يقول خالد كامل، وهو طالب مصري: "لا يهمني من الذي يدير البلاد في النهاية، طالما لدي القدرة على تغييره إذا لم يعجبني". وبينما

18 Beehner.

19 Fareed Zakaria, "Why it's Different this Time," *Time*, 28/2/2011, p. 18.

تظهر على المديين القريب والمتوسط تأرجحات بين الأنظمة المحافظة والتقدمية، كما يقول المستقبلي الإيراني وحيد مطلق (Vahid Motlagh)، فإنه على المدى البعيد "انفجر السد، ولم تعد أيّ كمية من الدعائم قادرة على وقف تدفق المياه"[20]. وهذا لا يقتصر على الشباب فقط، بل على النوع الاجتماعي أيضًا. فقد أدّت النساء دورًا محوريًا في الربيع العربي. لكن للأسف، كما تقول كارلا باور، يُطلب من النساء اليوم "العودة إلى المنزل"[21]. بيد أنه في المدى البعيد، لن يسفر استمرار اللامساواة بين الجنسين إلا عن تأخير التغيير؛ ما يؤدي إلى ما تسميه الكاتبة مي يماني تهريجًا طرفيًا (Terminal Buffoonery)، وشيخوخة منحطّة (Decadent Gerontocracy)[22].

ومع ذلك، فإنّ هناك عوامل لا تقل أهمية عن المحركات المذكورة سابقًا، مثل البطالة والتغيّر المناخي، التي تؤثر في أسعار المواد الغذائية[23]. ومن العوامل الحاسمة خلف الربيع العربي بالقدر نفسه نجد الأزمة المالية العالمية التي أضرّت بإمكانية العمل في الخارج (ومن ثمّ في إرسال التحويلات المالية إلى الوطن)؛ وأخيرًا رأسمالية المحاباة (Crony capitalism) التي تحدّ من انتشار الثروة (إلا عبر هِبات الدولة).

وحين ننظر إلى المدى المتوسط، مع حلول عام 2025، نلاحظ أنه في حين أن الغرب بلغ مرحلة الشيخوخة بالفعل، وأنّ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تشهد حاليًا طفرة الشباب، فإن أفريقيا جنوب الصحراء[24] ستشهد طفرة الشباب الموضحة في الشكل (4).

ثمة أربعة سيناريوهات لمستقبل طفرة الشباب. وفي جميع التوقعات، من المتوقع حصول تغيير كبير. والجوانب الرئيسة لعدم اليقين هي القدرات الاجتماعية، ومستوى الفتوحات التكنولوجية. ونستخدم لذلك نموذج التحليل السببي متعدد المستويات (Causal Layered Analysis Model, CLA) القائم على أربعة عناصر: الرواية الرسمية، والنظام (السببية الاجتماعية)، والنظرة إلى العالم، والأسطورة/ الاستعارة[25].

---

20 تواصل شخصي عبر فيسبوك (نيسان/ أبريل 2011).

21 Carla Power, "Thanks for the Revolution: Now go Home," *Time*, 4/4/2011, p. 32.

22 Mai Yamani, "Saudi Arabia's Old Regime Grows Older," *Project Syndicate*, 25/10/2011, accessed on 31/10/2016, at: https://bit.ly/3853sSM

23 Sarah Johnstone & Jeffrey Mazo, "Global Warming and the Arab Spring," *Survival*, vol. 53, no. 2 (2011), pp. 11-17.

24 للاطلاع مثلًا على دراسة حالة عن طفرة الشباب بأوغندا، ينظر:

Beatrice Daumerie & Elizabeth Leahy Madsen, "The Effects of a Very Young Age Structure in Uganda: Country Case Study," Population Action International, The Shape of Things to Come, Series (2010), accessed on 24/7/2014, at: https://bit.ly/2Yx1SWD

25 Sohail Inayatullah & Ivana Milojević, *CLA 2.0: Transformative Research in Theory and Practice* (Tamsui, Taiwan: Tamkang University Press, 2015).

الشكل (4)

التركيبة العمرية في العالم في عام 2005، والمتوقعة في عام 2025

المصدر:

The University of Texas at Austin Libraries, "World Age Structure, 2005 and Projected 2025," accessed on 24/7/2014, at: https://bit.ly/3i1PJ3G

1. السيناريو الأول: الابتكار والتطبيقات

في هذا المسار، تصبح طفرة الشباب عائدًا ديموغرافيًا. ويتمّ إيجاد تكنولوجيات جديدة صديقة للشباب، وبنيات اجتماعية جديدة، من خلال اقتصاد المشاركة بين الأقران (ديمقراطية اقتصادية، وتعاونيات سيبرانية)، تقود إلى مساهمة الشباب في ضمان عالمٍ أكثر عدالة وسلمًا وازدهارًا. وتتأقلم مؤسسات التعليم وتعلّم الناس وتدرّبهم على الوظائف الجديدة للمستقبل. وتمارس النساء وظائف مساوية لوظائف الرجال. وتضمن التكنولوجيات الرقمية عدم تضرّرهنّ بنيويًا. وتؤدي طفرة الشباب إلى الابتكار التكنولوجي، كما نرى اليوم في مناطق مثل جنوب كاليفورنيا أو "سافانا السيليكون" (Silicon Savanna)[26] في كينيا[27]، حيث يبتكر الشباب "تطبيقات" جديدة لبيانات الجينوم والروبوتات والبيانات الضخمة، ولعوالم النظير - للنظير الجديدة (Peer-to-peer Transformed Worlds). ويتولى الشباب توجيه المسنّين، ويتولى المسنّون توجيه الشباب. وتوفّر المؤسسات التعليمية، من الجامعة حتى المدرسة الابتدائية، مسارات تحقّق هذا التوجيه. وتطبّق الابتكارات على أرض الواقع، مثل الديمقراطية المباشرة عبر استفتاءات الإنترنت (كما يحدث بالفعل في فنلندا اليوم)[28] بحيث لا يسيطر المسنّون على العمل السياسي. والافتراض الرئيس وراء هذا التوقع هو أنّ الحكومة والثقافة تعملان حاليًا على خلق هذا المستقبل؛ وتعمل الاستراتيجية يدًا بيد مع التغيير الثقافي.

الجدول (1)

التحليل السببي المتعدد المستويات في الابتكار والتطبيقات

الرواية الرسمية	طفرة الشباب كسب ديموغرافي
النظام	ديمقراطية اقتصادية، نظام النظير - للنظير، الابتكار وتوليد الثروة، المساواة بين الجنسين
النظرة إلى العالم	تقودها التكنولوجيا
الأسطورة/ الاستعارة	الشباب يصنعون المستقبل

وبالنظر إلى انخفاض تكاليف الهواتف الذكية وغيرها من التكنولوجيات الشخصية، واتساع الفرص في العالم، لا تزال إمكانات تخطّي الغرب من جانب بعض المناطق الأكثر فقرًا قائمة.

---

26 نسبةً إلى "وادي السيليكون" (Silicon valley) في ولاية كاليفورنيا الأميركية، التي أصبحت مشهورةً في البداية بسبب وجود عدد كبير من مطوّري الشرائح أو الرقاقات "السيليكونية" ومنتجيها، ثمّ أضحت تضمّ قسمًا مهمًا من شركات التكنولوجيا الفائقة في العالم (مثلًا: Apple, Facebook, Google, HP, Intel, Adobe)، إلى درجة أنّها أصبحت ترمز اليوم على المستوى العالمي إلى التكنولوجيا الفائقة والابتكار. (المترجم)

27 "Kenyans Start to Roam Silicon Savannah," *The Financial Times*, 27/4/2016, accessed on 6/10/2016, at: https://on.ft.com/38azNaV

28 *Good Practice in Youth Information* (Agenzija Żgħażagħ, Malta: ERYICA, 2012), accessed on 24/7/2016, at: https://bit.ly/2BDgJpv

وفي الوقت نفسه، بقدر ما تصبح الشركات أكبر ("أمازون"، و"غوغل"، و"فيسبوك"، و"أبل") مع اقتراب الأرباح من الصفر، فإن الحجم والسيطرة على المشهد التكنولوجي هما اللذان يصنعان الفرق. وعلى الأرجح، فإنّ بعض الأجزاء من العالم والشباب الذين يسكنون هناك سيصبحون مطورين للمحتوى والتصاميم، في حين ستكون أجزاء أخرى من العالم مجرد مستهلِكة. ومن ثمّ، فإنّ توسيع الفارق الدقيق في فهم "الشباب" بصيغة الجمع وبين فهمهم بصيغة الفرد مطلوب. وعلاوةً على ذلك، من غير المرجّح أن يتخلى المسنّون والسائرون نحو الشيخوخة عن السلطة.

2. السيناريو الثاني: العاطلون عن العمل والضعفاء

في السيناريو الثاني، لا يكون الشباب عاطلين عن العمل فحسب، بل إنهم يشعرون أنهم لا حول لهم ولا قوة؛ وتطلّعاتهم نحو عالم أفضل لا تلبَّى. ويُعدّ تغيير الوظائف التقليدية، أو نهايتها في الحقيقة، بسبب "الأتمتة" (Automation) عاملًا مهمًا؛ إذ يتوقع المنتدى الاقتصادي العالمي في تقريره "مستقبل الوظائف" أن تختفي خمسة ملايين وظيفة بسبب الأتمتة[29]. ولن تتضرّر وظائف المصانع فقط، بل أيضًا وظائف العاملين في المكاتب، وكذلك أخصائيي القانون والمحاسبة. وتؤكد شركة "مكنزي آند كومباني" أنّ 45 في المئة من "نشاطات العمل في عين المكان يمكن أن تؤديها الروبوتات"[30]. وتقول لجنة التنمية الاقتصادية في أستراليا إنّ 60 في المئة من جميع الوظائف في المناطق الريفية والإقليمية في أستراليا معرضة للخطر بحلول عام 2030[31]. وتتوقع منظمة العمل الدولية أنه مع قيام شركة "أديداس" بإعادة إنتاج الأحذية الرياضية إلى ألمانيا (كون الروبوتات باتت من حيث التكلفة أكثر تنافسية بكثير من العمل البشري)، فإنّ قرابة 90 في المئة من عمال جنوب شرق آسيا قد يواجهون البطالة بسبب الأتمتة[32].

وإذا واصلت المؤسسات الحالية التعليم والتدريب على وظائف لم تعد موجودة، ولم يعد في إمكانها الوجود، فمن المحتمل أن يلجأ الشباب إلى السلاح، أو على نحو أكثر جدية إلى السلاح السيبراني. وعندما يصبح المجتمع أشدّ تعقيدًا في التكنولوجيا ("إنترنت الأشياء"، و"إنترنت الأشخاص"، و"إنترنت البيانات")، تصبح الحرب السيبرانية المسار الأساسي للتمرد. فقد طفح كيل الشباب من جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية في الدول الغربية، ولم يتقاعد جيل ما بعد الاستعمار في الدول غير الغربية، واستمر في السلطة إلى

29 *The Future of Jobs*, The World Economic Forum (January 2016), accessed on 2/4/2016, at: https://bit.ly/2Ywp2MI

30 Bryan Dean Wright, "Terminated: Beware of Job-killing Robots, *The Sydney Morning-Herald* 30/3/2016, accessed on 4/4/2016, at: https://bit.ly/3i80EsG

31 "Australia must Prepare for Massive Job Losses due to Automation," *The Conversation*, 16/6/2015, accessed on 2/4/2016, at: https://bit.ly/380X3b8

32 Tansy Hoskins, "Robot Factories Could Threaten Jobs of Millions of Garment Workers," *The Guardian*, 16/7/2016, accessed on 20/9/2016, at: https://bit.ly/3i3vXVh

مرحلة متقدمة في التسعينيات من القرن الماضي. ويتزايد باستمرار ميل الشباب إلى الشغب والتدمير. وبدلًا من شعار "احترموا المسنّين"، يفضل الشباب مقولة "المسنّ الجيد الوحيد هو مسنٌّ ميّت". ويحدث هذا التحول لأنّ المسنين يستهلكون الموارد الصحية كي يعيشوا فترةً أطول، وهذا لا يقلّل الخيارات السياسية والاقتصادية لـ "طفرة" الشباب فحسب، بل خياراتهم الصحية أيضًا.

الجدول (2)

التحليل السببي المتعدد المستويات للعاطلين عن العمل والضعفاء

الرواية الرسمية	الديموغرافيا هي قَدَر
النظام	نقص التغيير النظامي يقود إلى التمرد والعنف
النظرة إلى العالم	تدفعها التطلعات غير الملبّاة
الأسطورة/ الاستعارة	المسن الجيد الوحيد هو مسنٌّ ميّت

الفرضية الرئيسة وراء هذا التوقع هي أنّ التغييرات في الحكامة قليلة جدًا، ومتأخّرة جدًا؛ وتصبح الديموغرافيا حينئذٍ قدَرًا. ولتحسين هذا المستقبل، مطلوبٌ سردية عكسية جذرية. وفي الوقت الحاضر، يتمّ تأطير الإرهاب والصراعات الأخرى ضمن مصطلحات الرواية الرسمية، أي الشرور المرتبطة بأيديولوجيا معينة. لكن بدلًا من ذلك، يجب أن تصبح العوامل المسبّبة الأكثر عمقًا (التغير المناخي، واللامساواة، وطفرة الشباب) هي العوامل المحدّدة. فبمجرد إعادة صياغة المشكلة واستكشاف أسباب بديلة، يمكن أن تظهر حلول جديدة.

3. السيناريو الثالث: اللقاء الافتراضي

في السيناريو الثالث، لا يستطيع الشباب اكتساب نصيبهم العادل المفترض من السلطة السياسية وخلق عوالم مصطنعة خاصة بهم، فينسحبون إلى هذا الواقع المحوّر. وضمن هذا العالم، ينشئون عملاتهم الخاصة (البيتكوين اليوم، على سبيل المثال)، وهوياتهم الخاصة (الشخصيات الافتراضية Avatars، على سبيل المثال). ويشبه هذا، على نحوٍ ما، واقع العديد من الدول النامية حيث يعيش بعض الشباب في مجتمع زراعي تقليدي، ويعيش آخرون في محيطٍ متنام للطبقة الوسطى الحضرية، وآخرون في جيوب متأثّرة بالغرب في مدن رأسمالية وتجارية ولها صلات مباشرة بالشباب من جميع أنحاء العالم. وفي هذا المستقبل المشتّت، تصبح الروابط بين الأجيال معطوبة، مع اختفاء الأسر الممتدة في الدول النامية بحيث لا يجمعها معًا، إن اجتمعت، سوى أسباب اقتصادية. ولا يكون أبناء العصر الرقمي في صراع مع كبار السن؛ فهم يعيشون في عوالم مختلفة.

الفرضية الرئيسة وراء هذا المستقبل هو أنّ التكنولوجيات الجديدة تسمح بإنشاء عوالم بديلة. إذ يركّز التعليم والتدريب على فضاءات رقمية منفصلة عن أجزاء الاقتصاد الأخرى. ويمكن الجماعات أن توجد في فضاءات مادية متشابهة، ولكن مع فضاءات تكنولوجية - نفسية مختلفة (مثلًا الغرباء في الليل الافتراضي، وبعضهم يسعى خلف "بوكيمون غو"[33]، وآخرون ... إلخ).

الجدول (3)

التحليل السببي متعدد المستويات للقاء الافتراضي

الرواية الرسمية	انسحاب إلى الواقع الافتراضي
النظام	تكنولوجيات جديدة متناقضة مع الثقافة تخلق جيوبًا تكنولوجية - نفسية
النظرة إلى العالم	تقودها التكنولوجيا المزعزعة للواقع (Disruptive Technology)
الأسطورة/ الاستعارة	الغرباء في الليل الافتراضي

القضية الأعمق في هذا السيناريو هي مستوى اختلاف عقول الشباب بعد عقود من الآن. فهل سيغير اللعب نطاق الانتباه، وأنماط النوم، ووجهات النظر إلى الواقع (حيث يكون الافتراضي والمادي مشوّشين على الدوام)، بحيث لا يقتصر الأمر على غرباء في ليلٍ افتراضي، بل إنّ بعضهم غرباء، وبعضهم أشباح جائعة، وكثيرين منهم مضطربون عقليًا؛ وفي العمق، هذه ليست مجرد مسألة تكنولوجيات جديدة، بل إنها قضية رفاه، وتحولٍ محتمل إلى نوع جديد من المعرفة.

4. السيناريو الرابع: عالم متحوّل

في السيناريو الرابع بعيد المدى لعام 2050، يحصل تحولٌ في طبيعة الاقتصاد العالمي يجعل قضايا الشباب والشيخوخة أقلّ أهميةً بكثير. فكما ذكرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مؤخرًا، من المرجح أن تنتهي الرأسمالية بحلول عام 2060[34]. ومن غير المؤكد إن كان ذلك سيحدث بسبب تكنولوجيات تشاركية جديدة، أو عبر تطورات في الطباعة ثلاثية الأبعاد وثورات التصنيع الأخرى منخفضة التكلفة، أو عبر البيانات الضخمة ومجتمع المعلومات المتّسم كلّيًا بالشفافية. وبوجود احتمال قوي لوجود دخل مضمون إقليميًا وعالميًا، سيجري فصل العمل عن الدخل؛ ما يسمح للشباب باتباع شغفهم، بدلًا من الالتزام بقواعد المسنّين. وليس من الواضح في الوقت الحاضر أبدًا كيف سيتطور ذلك. لكن ما هو واضح

33 "بوكيمون غو" (Pokémon Go) هي لعبة "واقع معزّز" (Augmented Reality) مخصّصة للهواتف المحمولة، تسمح لمستخدميها بالتقاط كائنات افتراضية تدعى "البوكيمون" وقتالها وتدريبها. وقد لاقت اللعبة فور طرحها أوائل تموز/ يوليو 2016 رواجًا هائلًا عبر أرجاء العالم. (المترجم)

34 Paul Mason, "The Best of Capitalism is over for Rich Countries – and for the Poor Ones it will be over by 2060," *The Guardian*, 7/7/2014, accessed on 24/7/2014, at: https://bit.ly/2ZdXfzY

هو أنه في هذا المستقبل، تصبح طفرة الشباب أقلّ حدّة بكثير؛ لأنّ الوظائف تصبح أقل ارتباطًا بكثيرٍ مع الثروة. وفي مجتمع ما بعد رأسمالي، حيث تسمح التكنولوجيا بالبقاء للجميع، يصبح الصراع على الموارد النادرة مسألةً قليلة الأهمية، ويصبح إيجاد المعنى والانخراط في النشاط السياسي وخلق مصادر جديدة للثروة والاستكشاف أكثر أهمية. ومع الفصل بين الوظائف والهوية والوظائف والبقاء، تصبح القضية الحقيقية من هي المجتمعات التي تستطيع خلق الانسجام والهوية.

والفرضية وراء هذا التوقع هي أنّ التغيير التكنولوجي والاجتماعي يزعزع بعمقٍ الاقتصاد الرأسمالي العالمي ذا الـ 500 عام. وسيصبح هدف التعليم والتدريب هو الناس، والكوكب، والازدهار، والمغزى.

الجدول (4)

التحليل السببي متعدد المستويات لعالم متحول

الرواية الرسمية	الديموغرافيا ليست مهمة
النظام	المعنى والفعل السياسي والهوية والاستكشاف هي ما سيقرّر
النظرة إلى العالم	نهاية الرأسمالية
الأسطورة/ الاستعارة	عالم ما بعد الوظائف

وعلى أي حال، وبصرف النظر عن المسار السببي للسيناريو الذي يتطور، ستواصل طفرة الشباب ممارسة تأثيرٍ جسيم في المستقبل، محقّقةً عائدًا ديموغرافيًا إذا كانت السياسات سليمة، وقنبلةً ديموغرافية إذا كانت هذه السياسات غير سليمة. لكن، لإيجاد سياسات مناسبة كتلك المحددة سابقًا، ينبغي تغيير السردية الحالية بأنّ الشباب هم المشكلة، لتصبح الشباب هم الثروة؛ وهذا يصحّ خصوصًا في المناطق التي تشهد طفرة الشباب. وإذا لم يحدث هذا الانتقال، فإنّ العنف مرجح جدًا كما رأينا في أعقاب الربيع العربي.

خامسًا: الآثار العالمية لطفرة الشباب، مع التركيز على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

على الصعيد العالمي، ونظرًا إلى اختلاف اتجاهات المسارات المرتبطة بطفرة الشباب (عائدٌ ديموغرافي أم صراع أهلي)، من الضروري أن تبادر المؤسسات المالية والأمنية والتجارية والجهات المانحة العالمية إلى إيجاد فرص عمل وريادة أعمال في مناطق طفرة الشباب. ومن المهم بالقدر نفسه أن ندرك أنّ طفرة الشباب، مع أنها تحدث في بلدان معينة، فإنها ليست لها حدود وطنية. فالصراع الأهلي قد يعبر الحدود متحولًا إلى نزاع عالمي. وفي المقابل، يمكن أن يؤدي العائد الديموغرافي إلى نموٍ اقتصادي عالمي، حيث

يخلق الشباب في منطقة ما ابتكارات تحفز الابتكار في مناطق أخرى. وبتعبيرٍ آخر، يمكن أن يُنظر إلى طفرة الشباب بوصفها فيروسًا إيجابيًا (فرصة) أو فيروسًا سلبيًا (نزاع).

ولأنّ طفرة الشباب حقيقة ديموغرافية واقعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يمكننا أن نتوقع في المدى القصير، حتى مع وجود وظائف للشباب، وبسبب استمرار العولمة والتكنولوجيا الرقمية، أن يكون للشباب تطلعات مختلفة عن آبائهم. ومن ثمّ، ليس المطلوب فقط هو زيادة الوظائف، بل أيضًا توسيع الديمقراطية والشفافية في الحكم، وزيادة الحقوق، بما فيها الوصول إلى التكنولوجيات الجديدة من الجيل الجديد للإنترنت (Web 2.0) إلى ما بعده، بما في ذلك التطويرات ثلاثية الأبعاد (3D). وإضافة إلى ما سبق، سيكون للأجيال الجديدة نظرة مختلفة تمامًا عن كبار السن بخصوص البيئة؛ إذ ستظلّ مسألة التغيّر المناخي قضيةً حاسمة وصرخةً مدوّية في المدى القريب، وعلى نحوٍ خاصّ في المدى المتوسط.

وسيطالب الشباب الحالي والمستقبلي أيضًا بمقعد على الطاولة، إذ إنّ التشاور مع الشباب، والاستفادة من تجاربهم، وإيجاد مواقع مسؤولية لهم، كلها عوامل حاسمة للانتقال إلى مجتمع أكبر عمرًا. وهنا يخطر في البال مثال الغرب في ستينيات القرن العشرين. فبطريقةٍ ما، تمرّ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بسيرورة مشابهة (انفجار في المثالية يُنضجه واقع السباق السياسي إلى السلطة). وسيكون من المفيد توجيه طاقة الشباب إلى برامج سجلت نجاحًا في الولايات المتحدة في الستينيات، مثل "فرق السلام" (Peace Corps). وضمان قدرة الشباب على التعبير عن خصائصهم القتالية من خلال حفظ السلام، وبناء السلام، وتحويل السلام، ستكون أمورًا حاسمة. كما أنّ وجود برامج تعلّم الشباب الوساطة بين الأقران والبدائل الاجتماعية للصراع خطوةٌ مهمة في التخفيف من حدّة الصراعات في المستقبل.

سادسًا: احتمالات المدى القريب والمتوسط والبعيد

على أي حال، يتمظهر ما سبق على نحوٍ مختلف وبآفاق مختلفة؛ على المدى القريب، والمتوسط، والبعيد. ففي المدى القريب، يبقى التحليل السابق صحيحًا. وفي المدى المتوسط، يمكننا، في ضوء التجربة الغربية، أن نتوقع عودة التغيير المطّرد عندما يتقدم جيل "طفرة الشباب" في العمر، ويصبح شباب الجيل التالي أكثر محافظة اجتماعيًا، ويركّزون على الاحتفاظ بوظائفهم ووضعياتهم، مع نضوج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ديموغرافيًا واقتصاديًا. وفي المثال السابق، ستصبح مؤسسات مثل "فرق السلام" أكثر انتشارًا، وكذلك البرامج المتعلقة بإدارة الصراع. وسوف تأتي الضغوط من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي ستصبح في غضون 10-15 سنة من الآن في خضم طفرة الشباب. ومن ثمّ، يفترض المدى المتوسط عودةً إلى الماضي، مع تركيز الشباب على التوظيف (حتى في عالم رقمي متغير على نحو

متسارع تصبح "الوظيفة" فيه إشكالية)، وعلى الهيبة الوطنية، وعلى الحيازة المادية، والقيم المحافظة التقليدية. فبعد أن شاهدوا كبار السن يمرّون بتغيير جذري، فإنهم يرغبون في مزيد من الاستقرار.

وفي المدى البعيد، يمكننا أن نتوقع تحولات جسيمة، مع انتقال جيل طفرة الشباب خلال ثلاثين عامًا إلى مواقع المسؤولية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية، وبعد أن تتحقق الآثار الكاملة للثورات التكنولوجية الرئيسة (الرقمية، والجينومية، والتصنيع، والطاقة).

ماذا يعني هذا؟ أولًا، قد يعني سياسةً عالمية تقدمية أقلّ تركيزًا بكثير على القومية، وأكثر تركيزًا على القيم والهويات العالمية. وسيأخذ هذا، على الأرجح، شكل قادةٍ شباب سابقين (من الربيع العربي في بداية عقد 2010)، يعملون معًا لإنشاء اتحاد عربي مصاغٍ بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي والاتحاد الناشئ في شرق آسيا بقيادة الصين. وثانيًا، بعد أن نشأنا في الثقافة الرقمية، يجب أن نتوقع أنّ الاقتصاد ستتمّ رقمنته بالكامل ("إنترنت الأشياء"، و"إنترنت الأشخاص"، و"إنترنت البيانات")، مع توافر معلومات آنية عن الطاقة والعرض/ الطلب، والصحة، والأسواق، لكل مواطن. وثالثًا، يجب أن نتوقع الانتقال إلى اقتصادات تعاونية وتشاركية تتحدى الرأسمالية التقليدية؛ وهو ما أطلق عليه جيريمي ريفكين "الثورة الصناعية الثالثة"[35]، وما سماه الفيلسوف الهندي برابهات ساركار "عصر الإنسانية الجديدة" (Age of Neohumanism)[36]. فبالنسبة إلى ريفكين، هذا يعني مجتمعات تتحول من "كيانات غير مستدامة ومصممة وميكانيكيًا، إلى بيئة مستدامة بيئيًا، وموزعة اقتصاديًا، ومترابطة اجتماعيًا"[37]. وبالنسبة إلى ساركار، إلى جانب التحول إلى اقتصاد تعاوني، هناك تحول إلى رؤية عالمية جديدة تتحول فيها الهوية من كونها دولة - أمة وعشيرة ودينًا (أمتي، قبيلتي، ديني)، إلى إنسانية جديدة، الهوية فيها الأرض الأم (مواطنو الكوكب)[38]. فبالفعل، من شأن الإدماج الاجتماعي أن يزيد الإنتاجية على نحو بعيد، لأنه يعزز المشاركة والغاية[39]. ورابعًا، من المرجح أن يؤدّي الشباب دورًا رئيسًا في تحقيق نهاية الرأسمالية. ففي حين تفترض العوامل المحددة سابقًا لنهاية الرأسمالية انتقالًا سلميًا، يؤكد ساركار أنه مع ضعف المؤسسات الديمقراطية، وزيادة قبضة العسكر والشرطة، أي مع إخضاع الشباب بالقوة، فإنّ

35 Jeremy Rifkin, *The Third Industrial Revolution: How Lateral Power is transforming Energy, The Economy, and The World* (New York: Palgrave Macmillan, 2011).

36 Inayatullah, *Understanding Sarkar*.

37 Michael McAllum, "Making Sense of Rifkin's Third Industrial Revolution: Towards a Collaborative Age," PhD. Thesis, The University of the Sunshine Coast, Sippy Downs, Australia, 2016, p. 12.

38 Prabhat R. Sarkar, *The Liberation of Intellect: Neohumanism* (Tiljila, India: Ananda Marga Publications, 1982).

39 Esuna Dugarova, "Social Inclusion, Poverty Eradication and the 2030 Agenda for Sustainable Development," The United Nations Research Institute for Social Development (UNRISD), *Working Paper*, no. 14 (October 2015), accessed on 31/10/2016, at: https://bit.ly/3evbAhR

الاضطرابات العنيفة متوقعة بالقدر نفسه[40]. فإما أن يساعدوا في تحقيق انتقال سلمي إلى مجتمع ما بعد الرأسمالية، وإما ستحدث ردود فعل عنيفة كما نرى في تحول الربيع العربي إلى شتاء عربي؛ ما يؤدي في المدى البعيد إلى زيادة زعزعة الاستقرار.

وفي حين توجد أمامنا بالتأكيد ضروب عدم يقين عديدة، يمكننا القول بثقةٍ إنّ الشباب سيؤثّرون تأثيرًا كبيرًا في مستقبل الكرة الأرضية، وبالأخصّ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فكيف سيكون عليه الحال: عائدٌ ديموغرافي أم قنبلةٌ ديموغرافية؛ مشاركةٌ أم إقصاء؛ انتعاشٌ اقتصادي أم يأسٌ اقتصادي؟

40 Sarkar.

المراجع

- Beehner, Lionel. "The Effects of 'Youth Bulge' on Civil Conflicts." Council of Foreign Relations. 27/4/2007. at: https://on.cfr.org/2NpTDoZ
- Cincotta, Richard & Elizabeth Leahy. *Population Age Structure and its Relation to Civil Conflict: A Graphic Metric*. Wilson Center. ECSP Report. no. 12 (2006-2007). at: https://bit.ly/2A5hhUI
- Constant, Samantha & Edward Sayre. "The Whole World is Watching: Why the Middle East's Youth Bulge is Key to the Region's Economic and Political Stability." *National Journal*. 21/2/2011.
- Dator, Jim. "Age-Cohort Analysis." University of Hawaii. Hawaii Research Centre for Futures Studies (2009). at: https://bit.ly/3dDyQZO
- Daumerie, Beatrice & Elizabeth Leahy Madsen. "The Effects of a Very Young Age Structure in Uganda: Country Case Study." Population Action International. The Shape of Things to Come, Series (2010). at: https://bit.ly/2Yx1SWD
- Dugarova, Esuna. "Social Inclusion, Poverty Eradication and the 2030 Agenda for Sustainable Development." The United Nations Research Institute for Social Development (UNRISD). *Working Paper*. no. 14 (October 2015). at: https://bit.ly/3evbAhR
- Gidley, Jennifer & Sohail Inayatullah (eds.). *Youth Futures: Comparative Research and Transformative Visions*. Westport, CT: Praeger, 2002.
- *Good Practice in Youth Information*. Aġenzija Żgħażagħ, Malta: ERYICA, 2012. at: https://bit.ly/2BDgJpv
- Inayatullah, Sohail. *Understanding Sarkar*. Leiden: Brill, 2002.
- _____. *Questioning the Future*. Tamsui, Taiwan: Tamkang University Press, 2007.
- Inayatullah, Sohail & Ivana Milojević. *CLA 2.0: Transformative Research in Theory and Practice*. Tamsui, Taiwan: Tamkang University Press, 2015.
- Johnstone, Sarah & Jeffrey Mazo. "Global Warming and the Arab Spring." *Survival*. vol. 53, no. 2 (2011).
- Kennedy, Paul. *Preparing for the Twenty-First Century*. New York: Random House, 1993.
- Lin, Justin Y. "Youth Bulge: A Demographic Dividend or a Demographic Bomb in Developing Countries?" *World Bank Blogs*. 5/1/2012. at: https://bit.ly/2VdQFIb

- Madsen, Elizabeth Leahy, Beatrice Daumerie & Karen Hardee. "The Effects of Age Structure on Development." Population Action International (2010). at: https://bit.ly/30dtVKl
- McAllum, Michael. "Making Sense of Rifkin's Third Industrial Revolution: Towards a Collaborative Age." PhD. Thesis. The University of the Sunshine Coast. Sippy Downs, Australia, 2016.
- Power, Carla. "Thanks for the Revolution: Now go Home." *Time*. 4/4/2011.
- Rifkin, Jeremy. *The Third Industrial Revolution: How Lateral Power is transforming Energy, The Economy, and The World*. New York: Palgrave Macmillan, 2011.
- Sarkar, Prabhat R. *The Liberation of Intellect: Neohumanism*. Tiljila, India: Ananda Marga Publications, 1982.
- *The Future of Jobs*. The World Economic Forum (January 2016). at: https://bit.ly/2Ywp2MI
- Yamani, Mai. "Saudi Arabia's Old Regime Grows Older." *Project Syndicate*. 25/10/2011. at: https://bit.ly/3853sSM
- Zakaria, Fareed. "Why it's Different this Time." *Time*. 28/2/2011.